لم أكن أراه فإنه يراني وروي عن ابن عمر Bهما قال أخذ رسول ا A ببعض جسدي فقال اعبد ا كأنك تراه وخرجه النسائي من حديث زيد ابن أرقم مرفوعا وموقوفا كن كأنك ترى ا فإن لم تكن تراه فإنه يراك وخرج الطبراني من حديث أنس Bه أن رجلا قال يا رسول ا حدثني بحديث واجعله موجزا فقال صل صلاة مودع فإنك إن كنت لا تراه فإنه يراكوفي حديث حارثة المشهور وقد روي من وجوه مرسلة وروي متصلا والمرسل أصح أن النبي A قال له يا حارثة كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا قال انظر ما تقول فإن لكل قول حقيقة قال يا رسول ا عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزا وكأني أنظر أهل الجنة في الجنة كيف يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار كيف يتعاوون فيها قال أبصرت فالزم عبد نور ا الإيمان في قلبه وروي من حديث أبي أمامة Bه أن النبي A وصى رجلا فقال له استحي من ا استحياءك من رجلين من صالحي عشيرتك لا يفارقانك ويروى من وجه آخر مرسلا استحي من ربك ويروى عن معاذ أن النبي A وصاه لما بعثه إلى اليمن فقال استحي من ا كما تستحي من رجل ذي هيبة من أهلك وسئل النبي A عن كشف العورة خاليا فقال ا أحق أن يستحيا منه ووصى أبو الدرداء رجلا فقال له اعبد ا كأنك تراه وخطب عروة بن الزبير إلى ابن عمر ابنته وهما في الطواف فلم يجبه ثم لقيه بعد ذلك فاعتذر إليه وقال كنا في الطواف نتخايل ا بين أعيننا أخرجه أبو نعيم وغيره قوله A فإن لم تكن تراه فإنه يراك قيل إنه تعليل للأول فإنك العبد إذا أمر بمراقبة ا تعالى في العبادة واستحضار قربه من عبده حتى كأن العبد يراه فإنه قد يشق ذلك عليه فيستعين على ذلك بإيمانه بأن ا يراه ويطلع على سره وعلانيته وباطنه وظاهره ولا يخفى عليه شيء من أمره فإذا تحقق هذا المقام سهل عليه الانتقال إلى المقام الثاني وهو دوام التحقيق بالبصيرة إلى قرب ا من عبده ومعيته حتى كأنه يراه وقيل بل هو إشارة إلى أن من شق عليه أن يعبد ا تعالى كأنه يراه فليعبد ا على أن ا يراه ويطلع عليه فليستحي من نظره إليه كما قال بعض العارفين اتق ا أن يكون أهون الناظرين إليك وقال بعضهم خف ا على قدر قدرته عليك واستحي من ا على قدر قربه منك وقال بعض العارفين من السلف من عمل على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة ا إياه فهو مخلص فيه إشارة إلى